Name of the Scholar: Suhaib Ahmad
Name of the Supervisor: Prof. Syed Khalid Ali Hamidi
Department: Arabic, Faculty of Humanities and Languages
Jamia Millia Islamia, New Delhi
Title of the Thesis: Shauqui Dhaif and His Contribution to Modern Arabic Criticism

Abstract ملخص

شوقي ضيف ومساهمته في النقد العربي الحد يث

إن شوقي ضيف كان من عمالقة النقد وفطاحل الأدب، ويعتبر نمطا لا يوجد له مثيل في جيله، ويعد إماما فريدا في تخصصه، يمتاز بالقدرة الفائقة على استيعاب الأصول والمصادر البعيدة للتراث الأدبي ومثابرته على تأصيل مناهج الدراسة الأدبية والنقدية على أسس موضوعية قوية.

لقد كان شوقي ضيف قد ركز اهتمامه البالغ على دراسة الموروث الأدبي الأصيل فبدأ بمطالعاته المعلنة في الأدب العربي بالكتاب المعروف بـ " الأغاني للأصفهاني" لكون هذا الكتاب من أهم مراجع الشعر العربي. وبدأ دراساته الجامعية بدراسة النقد الأدبي وعلى إثره صدرت مولفاته العظيمة التي تغطي كافة مجالات الأدب العربي بل التراث العربي بأكمله، ولايستطيع الباحث الجاد الاستغناء عنها.

أما ملكته النقدية فكانت قوية وضاءة ثرية لأنها لم تتبع مدرسة معينة أو مذهبا نقديا مما فتن به النقاد وسقطوا في شباكه أسارى، فنجد لديه الموضوعية والذاتية والعدالة والاعتدال والبعد عن التعصب والهوى، ولكن النزعات النفسية والاجتماعية والتطبيقية تغلب على معظم ملاحظاته النقدية.

وقد استمر طوال حياته يبحث وينقب في كنوز التراث العربي والإسلامي أدبا ونقدا وبلاغة ونحوا بكل ما يملك من مقدرة، وكانت حياتة حافلة بالمعارك الأدبية والفكرية الصامتة مع عدد من الباحثين والأدباء والنقاد بصفته حامل لواء حراسة اللغة العربية وصون أصولها وقواعدها.

إن شوقي ضيف بصفته كثير المطالعة قد تأثرفي الأدب تأثرا شديدا بأساتذته الأربعة وهم د/ طه حسين و د/ أحمد أمين ومصطفى عبد الرزاق وعبد الوهاب عزام وأحيانا نراه يتأثر بالثعالبي وأحيانا يقول "أسلوبي أسلوب الجاحظ" وأحيانا نجده ينقد أستاذه الدكتور طه حسين في بعض آرائه عن أمير الشعراء أحمد شوقي ولذا بعض الناس يقول إنه " كحاطب ليل" ولما سافر إلى فرنسا ودرس آراء الأدباء والنقاد هناك فتأثر بالمدرسة الطبيعية التي اتخذت من منهج الناقد الفرنسي "تين Tain" أساسا لتفسير التطور الأدبي وإنه تأثر أيضا بمنهج سانت بيف Sainte Beuve الذي شغف به

أستاذه طه حسين بمنهج برونتيرBrunetiere وبالمنهج الإنساني السيكولوجي وهكذا إنه تأثر من لانسون الذي كان أستاذا في السوربون. ولكن بعد كل هذا التأثر قدم إلى الجيل الجديد آراءً سديدة في الأدب والنقد يستفيد منها الكبير والصغير على حد سواء.

عرف شوقي ضيف بنهمه الشديد في القراءة وانفاقه الساعات الطوال في البحث والدرس، اتفق العلماء والنقاد المعاصرون على أن شخصية شوقي ضيف حازت السبق والتفوق على أقرانه حتى يعد من أبرز الجيل الثاني المرموقين المتميزين عالميا بعد جيل الرواد الذين وضعوا الاسس القوية للدراسات الأدبية والنقدية الأكاديمية

من أمثال طه حسين ومحمد حسين هيكل وعباس محمود العقاد وإبراهيم عبد القادر المازني وغيرهم.

و أخيرا أرى من المناسب أن أذكربالايجاز بعض النتائج الإيجابية التي وصلت إليها بعد اتمام هذه الدراسة القيمة:

إن انتاج شوقي ضيف يتميز بقدرات ابداعية رفيعة المستوى. فيها مؤثرات الشرق الفنان بروحانياته وتراث فنون الحضارة العربية التي ظلت على مدى تاريخها الممتد عبر القرون.

إنه احاط بفنون الأدب في كتاباته النقدية على مدى اكثر من ألف عام ورفع قدر الثقافة والفكر على الاعتبارات السياسية.

إنه تمكن من تقديم رؤى متميزة لم يسبق إليها أحد على الرغم من كثرة من سبقوه إلى الدراسة العلمية للأدب العربي.

إنه بذل جهودا جبارة في تحقيق وتدقيق وكتابة تاريخ الأدب العربي على نحو تفوق فيه على معاصريه وعلى السابقين عليه حتى أصبحت مؤلفاته هى المرجع الأساسي لقراءة تاريخ الآداب العربية عبر العصور.

إنه قدم نموذجا لقدرة الإبداع على التمكن من الدراسات الأدبية والإضافة إليها في إطار منهجي علمي متكامل لأول مرة.

إنه قدم دراسته عن عالمية الإسلام، كشف فيها عن الجوانب المشتركة بين التراث الديني الإسلامي والتراث العالمي.

إنه ابدع في كتابة سيرته الذاتية وتمكن فيها من الغوص في اغوار النفس البشرية بما فيها من ضعف وقوة وطموح وذلك في كتابه "معي"

والله الموفق .....